النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 04\03\2018 العدد (9) (التريودي – الأحد الثاني من الصوم – (غريغوريوس بالاماس)).

اللحن: (6) – الإيوثينا: (6) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: افتح فمي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

للقديس غريغوريوس بالاماس

بالنسبة للبعض، هناك حالات يكون فيها المرض سبباً لخلاصهم. المرض مثلاً يليّن الأهواء الطبيعية الجانحة إلى الشر، يداوي الخطيئة عن طريق الضعف الجسدي فيجعل المريض قابلاً أولاً شفاء النفس قبل الشفاء الجسدي خصوصاً عندما يؤمن بأن الشفاء يأتي من الله. هذا يجعله يصبر بشجاعة أكبر على المرض ويلجأ بإيمان إلى الله ويقوم بأعمال على قدر استطاعته طالباً غفران خطاياه.

هذا ما عبّر عنه المشلول عن طريق أعماله وعلى قدر استطاعته. والرب بأقواله وأعماله أكّد هذا الأمر نفسه بالرغم من تجديف الفريسيين وتذمّرهم عليه لأنهم لم يستطيعوا أن يفهموا كل ذلك.

"عندما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج: "يا بُنيّ مغفورة لك خطاياك" (مر 2: 5). هنا يقصد إيمان الحاملين وإيمان المريض معاً. قال: يا بُنيّ مغفورة لك خطاياك. قولٌ عجيبٌ يسمعه المخلّع! لقد دُعي ابناً من قبل الله فأصبح ابناً للآب السماوي ملتصاً بالله المنزَّه عن الخطيئة، وأصبح هو أيضاً بلا خطيئة بسبب غفران خطاياه. قبل أن يتجدّد جسده اقتبل تجدّد نفسه على يد ذاك الذي يعرف ان النفس عندما تسقط في شباك الخطيئة تحصد الأمراض والموت حسب حكم الله العادل.

اتهمه الكتبة بالتجديف وانه قال هذا لأنه لن يستطيع شفاء المخلّع. أجاب الرب اني لم ألجأ إلى غفران الخطايا لأني غير قادر على الشفاء الجسدي كما تعتقدون، بل أملك سلطاناً إلهياً على الأرض كابنٍ مساوٍ للآب السماوي في الجوهر بالرغم من صيرورتي مساوياً لكم في الجسد أنتم يا ناكري النعمة. لذلك قال للمخلّع: "لك أقول قم احمل سريرك على كتفك واذهب الى بيتك".

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الخامس

أنتَ يا ربُّ تحفَظَنا وتَستُرُنا..

ستيخن: خلّصني يا ربُّ، فإنَّ البارَّ قد فَني.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 1: 10–14 و 2: 1–2 للأحد)

أنتَ يا ربُّ في البدءِ أسستَ الأرضَ والسماواتِ هي صنعُ يديكَ* هي تزولُ وأنتَ تبقى وكلها

تبلى كالثوبِ* وتطويها كالرداءِ فتتغيّرُ وأنتَ أنتَ وسنوكَ لن تفنى* ولِمَنْ من الملائكةِ قال قطُّ: اجلسْ عن يميني حتى أجعلَ أعداءَك موطئًا لقدمَيك* أليسوا جميعهم أرواحًا خادمةً تُرْسَلُ للخدمةِ من أجلِ الذينَ سيرثونَ الخلاص* فلذلكَ يجبُ علينا أن نصغيَ إلى ما سمعناهُ إصغاءً أشدَّ لئلا يسربَ من أذهاننا* فإنَّها إن كانتِ الكلمةُ التي نُطِقَ بها على ألسنةِ ملائكةٍ قد ثبتت وكلُّ تعدٍّ ومعصيةٍ نالَ جزاءً عادلاً* فكيفَ نفلتُ نحنُ إن أهملنا خلاصًا عظيمًا كهذا قد ابتدأَ النطقُ بهِ على لسانِ الربِّ ثمَّ ثبّتهُ لنا الذينَ سمعوه.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 2: 1-12 للأحد)

في ذلك الزمان دخل يسوع كفرناحوم وسُمعَ أنه في بيتٍ* فللوقت اجتمع كثيرون حتى أنه لم يعد موضع ولا ما حول الباب يسع. وكان يخاطبهم بالكلمة* فأتوا إليه بمخلّعٍ يحمله أربعة* وإذ لم يقدروا أن يقتربوا إليه لسببِ الجمع كشفوا السقف حيث كان. وبعدما نقبوه دلّوا السرير الذي كان المخلّع مضطجعا عليه* فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمخلّع: يا بنيّ مغفورة لك خطاياك* وكان قوم من الكتبة جالسين هناك يفكرون في قلوبهم: ما بال هذا يتكلم هكذا بالتجديف. من يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده* فللوقت علم يسوع بروحه أنهم يفكرون بهذا في أنفسهم فقال لهم: لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم* ما الأيسر أن يُقال مغفورة لك خطاياك، أم أن يقال قم واحمل سريرك وامش* ولكن لكي تعلموا أن ابن البشر له سلطانٌ على الأرض أن يغفر الخطايا (قال للمخلّع): لك أقول قم واحمل سريرك واذهب إلى بيتك* فقام للوقت وحمل السرير وخرج أمام الجميع حتى دهش كلُّهم ومجّدوا الله قائلين: ما رأينا مثل هذا قط.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منها، وصادفت البتول مانحاً الحياة فيا من قام من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿طروبارية لأحد غريغوريوس بالاماس باللحن الثامن﴾

يا كوكب الرأي المستقيم، وسند الكنيسة ومعلمها، يا جمال المتوحدين ونصيرا لا يحارب للمتكلمين باللاهوت، غريغوريوس العجائبي، فخر تسالونيكية وكاروز النعمة ابتهل على الدوام في خلاص نفوسنا.

﴿ القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوفِ الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح" "لنقولا كاباسيلاس"

كمال الفرح..

هذا ما يتعلق بالحزن. ماذا بالفرح. اننا نفرح عندما نملك الخيرات الأرضية التي نحبها. ونفرح حتى عندما نأمل أن نحصل عليها. "نفرح على الرجاء" كما يقول الرسول. يفرح المسيحي الحقيقي عندما يعرف بأنه يقوم بما هو صالح. يفرح بنفسه وبالآخرين عندما يرى هؤلاء يستهدفون الصالح ويعملون من أجله. الرجل الصالح يشعر دائماً بالفرح ويشتهي سعادة الآخرين. هذا هو الفرح السامي النقي. عندما يشعر المسيحي بفرح الآخرين ويعتبره فرحاً خاصاً به، عندما لا يطلب منفعته الخاصة ونجاحه فقط بل نجاح الغير ومنفعتهم مبتهجاً بالاكليل الذي يناله هو يكون قد تجاوز الطبيعة البشرية وشابه الله. أنفرح عندما نرى الفضيلة في

الآخرين؟ إننا نسمو كرجال، ومحبة الفضيلة أصبحت عندنا محبة لها دوافع نقية مجردة.

من الواضح ان من يرغب ويفرح بنمو الآخرين الروحي لن يكون غريباً لا عن الحياة الروحية ولا عن الفضيلة عموماً. أكان يفرح ويهتم من أجل نمو الحياة الروحية عند الآخرين لو كانت نفسه فارغة من كل فضيلة، لو كان يفتقر إلى الحياة الروحية؟ هناك أناس غرباء عن الحياة الروحية يلبسون وشاحاً ظاهرياً ويتقنعون بقناع المسيحية ويحبون ان يتقدموا الآخرين في الأمور الروحية وفي عمل الفضيلة. من الواضح ان هؤلاء يفعلون ذلك بدافع الاسم والشهرة والمجد الكاذب، لا حباً بالفضيلة والصلاح. مثل هؤلاء تدفعهم حياتهم الكاذبة لحقيقة يتوهمونها حقيقة. يستحيل على مثل هؤلاء ان يكونوا رجالاً روحيين أفاضل. المسيحيون المعتقون من روح الحسد هم الذين يشعرون بالمحبة الصادقة الكاملة نحو الآخرين ويملكون الفلسفة الحقيقية الكاملة السامية. طبيعي ان يكون الذين يفرحون بنمو الآخرين من المختارين المميزين. وطبيعي أيضاً ان يشعروا بمثل هذا الفرح النقي. يظهر الرجل الصالح من محبته للآخرين باعطائهم ما يملكه. انه ينفق كل قواه لا في سبيل نفسه بل في سبيل الآخرين. ينزعج للحالة المزعجة التي يمرُّ بها الآخرون. ويفرح للفرح الذي يغمرهم فكأنه هو مكانهم. محبة الله تولد في نفسه الفرح النقي البريء. انه لا يفرح بالشخص الذي يحبه بل يفرح بكل ما يفرح له الشخص المحبوب.

هناك فرح لا يعادله فرح ونقاوة وكمال. بما ان المسيحي يحب الله فوق كل شيء وأكثر من أي شيء فأنه يعيش في الله ويفرح الفرح الذي هو من ثمار المحبة. ما هو هذا الفرح؟ المسيحي لا يجعل نفسه غرض هذا الفرح. انه يفرح من أجل الله وفي الله. فالله هو المحسن العظيم لنا، فاذا كنا نحب المحسن الينا فكيف نظهر شاكرين؟ كيف نكون عادلين إذا كنا لا نحب من وهبنا محبته التي لا تحد؟ كيف نكون حكماء إذا كنا لا نجعل الله محور حياتنا؟ وبما ان المسيحي هو شكور بالطبع وعادل فمن الضروري أن يحب الله ويفرح في الله بطريقة مثلى وان يكون فرحه مستمراً، أكيداً، فائقاً الطبيعة، عجيباً. ويكون الفرح مستمراً لأنه يتحد بالله الذي يشعر نحوه شعور الشوق اللاهب. عندما يلتقي بالغير، عندما يعمل، ويفكر ويستعمل شيئاً ما يرى كل شيء كأنه من فعل الله. كل شيء يحتفظ بالشعلة المتقدة بالمحبة لله كل شيء يولد في القلب نشوة وفرحاً روحياً، لا شيء يستطيع أن يقلله أو يوقف مجراه. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الطريق المنحدر"

أصيبت هذه الفتاة بشلل في نصفها السفلي، فصارت تقضي احتياجاتها وهي جالسة على كرسيّ متحرّك. قبلت وضعها، بادئ الأمر، بشكر وتسليم لإرادة الله، ولكنّها ما لبثت أن تعرّضت لأفكار التذمّر ازدادت، تدريجيًّا، حتّى سيطر اليأس عليها، فعادت لا تطيق الحياة، وقرّرت الانتحار.

وذات يوم، وفيما هي ترافق الخادمة في نزهة قصيرة، حرّكت كرسيّها نحو منحدر خطير، وفجأة وجدت شابًّا يمسك الكرسي ويمنعها من الانزلاق في هذا المنحدر. صرخت في وجهه مرّات ليتركها وشأنها، ولكنّه لم يردّ عليها. ثمّ أمسك بورقة، وكتب عليها:

– أنا أخرس، وقد فقدت القدرة على الكلام منذ سنتين بسبب مرض أصبت به في المخّ، وسأموت بعد سنتين كما يقول لي الأطبّاء، ولكنّي، مع هذا كلّه، لا أفكّر في الانتحار.

– فقالت له: ألا ترى أنّ الله لم يكن عادلاً معنا بسبب هذا العجز الشديد؟

– فكتب ثانية: على العكس، أنا أشعر إنّها رحمة من الله ليسمح لنا بهذا العجز قصد تقوية

إيماننا، واستعدادًا للحياة الأبديّة، ولذلك يجب أن نشكره".

وهكذا استمرّ الحوار عن طريق الكتابة حتّى امتلأت الورقة، وفي النهاية نظر إليها فوجدها تبتسم وتحني له رأسها موافقة على ما قاله لها كلّه.

أحبّاءنا، لا يوجد إنسان لا يعاني من عجز سواء كان جسديًّا أو نفسيًّا، ولكنّ هذا العجز لا يُعطّل الحياة، بل على العكس يقوّي العلاقة بالله، فيتّضع المصاب ويزداد إيمانه، ويدفعه إلى نجاحات أكبر، وإحساس أعمق بالمُتضايقين ليساعدهم ويُشجّعهم على تخطّي عقبات الحياة والإلتصاق بالله.

"فبكل سرور أفتخر بالحري في ضعفاتي، لكي تحلّ عليّ قوة المسيح" (2كورنثوس12:9)

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا البار جراسيموس الأردني"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الرابع من شهر آذار للقديس البار جراسيموس الاردني.

هو من مقاطعة ليسيا في آسيا الصغرى. اقتبل الحياة الرهبانية في وطنه وأصاب نجاحات كبيرة في مواجهته رئيس سلطان الهواء (أف2:2). ومن ليسيا انتقل إلى فلسطين فاعتزل في إحدى البراري على امتداد نهر الأردن. وبنى ديراً عظيماً. وكان يصوم الصوم الاربعيني المقدس، لا يذوق شيئاً مطلقاً، بل يكتفي بتناول القدسات.

رقد في الرّب في السابع عشر من آذار من السنة 474 او ربما 475 للميلاد.

فبشفاعات القديس البار جراسيموس الاردني، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

"الأحد الثاني من الصوم – أحد غريغوريوس بالاماس"

حددّ آباؤنا القدّيسون في الأحد الثاني من الصوم من كلّ عام، أن نقيم تذكاراً لواحدٍ من آباء الكنيسة الكبار، القدّيس غريغوريوس بالاماس.

القديس غريغوريوس بالاماس، كان راهباً وناسكاً في الجبل المقدّس في بلاد اليونان، مِن ثَمَّ أصبح رئيساً لأساقفة مدينة تسالونيك. هذا الأب عُرِفَ بِحُبِّهِ وعِشقِهِ لله، وترك كتابات كثيرة. من أهمِّ المواضيع التي تحدّثَ عنها القدّيس غريغوريوس بالاماس موضوع النعمة، نعمة الله، مجدِهِ ونُورِه. أراد أن يُخبرَنا أن الذين يتبعون الربَّ ويُحِبُّونَه ويسعون ليكونوا معه، يكافؤون بنور مجده الإلهيّ. كما يُذكِّرُنا بما حدث مع التلاميذ يوم التجلّي، عندما ظهر الربُّ أمامَهُم وكشفَ لهم مجدَهُ، وتحوّلَتْ ثيابُه إلى بيضاء ناصعة، أكثر بياضاً من الثلج، ونورُه أقوى من الشمس. هذا هو مجد الله ونوره الذي غمرنا به، نحن أحبّاءَه والذين نُرضِيه في حياتِنا على هذه الأرض.

ورتبت الكنيسة أن نقرأ في الأحد الثاني من الصوم إنجيل أعجوبة شفاء المخلّع، و به توضح لنا اختلاف طريقة تفكير الإنسان عن الله، وذلك من خلال طريقة تعامل المسيح مع مرض المخلّع، هو لم يتعامل في البداية مع مرضه الجسدي بل الروحي أي خطاياه وقال له مغفورة خطاياك. كان جواب المسيح للمخلّع غريباً ولم يفهمه من كان حوله من بشر، و بهذا الغفران ظهر وضوح اختلاف طريقة عمل الله عن طريقة عمل الإنسان.

يرى المسيح، في إنجيل المخلّع، الخطيئة مرضاً، فهو يعرف أن هذا الإنسان، المخلّع، قد فعل خطايا لذلك وقع في المرض، فيسعى في البداية على شفائه من الخطيئة، لأن النفس هي نبع كل شيء في الإنسان و يجب أن يكون هذا النبع نظيفاً مقدّساً كي يتقدس الإنسان.

فبشفاعات القديس غريغوريوس بالاماس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.